مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

دراسات

شعبان ١٤٣٩هـ / مايو ٢٠١٨م

مواجهة صعبة أمام فريق الأمن القومي الأمريكي الجديد تجاه إيران وكوريا الشمالية

جاك كارافيلي & سيباستيان ماير

مواجهة صعبة أمام فريق الأمن القومي الأمريكي الجديد تجاه إيران وكوريا الشمالية

جاك كارافيلي & سيباستيان ماير

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

كارافيلي، جاك
مواجهة صعبة أمام فريق الأمن القومي الأمريكي الجديد تجاه إيران وكوريا الشمالية. / جاك كارافيلي ؛ سيباستيان ماير. – الرياض ، ١٤٤٠ هـ

٢٨ ص، ١٦,٥x٢٣سم

ردمك: ٩_٧٩_٨٢٠٦_٦٠٣_٩٧٨

١- الولايات المتحدة - العلاقات الخارجية ٢- الولايات المتحدة - الأمن القومي أ. ماير، سيباستيان (مؤلف مشارك) ب. العنوان

ديوي ٣٢٧,٧٣ ١٤٤٠/٥٠٩

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٥٠٩
ردمك: ٩_٧٩_٨٢٠٦_٦٠٣_٩٧٨

تحرير ومراجعة
معن نعناع
وليد الغريبي

تصميم وإخراج
محمد يوسف شريف

إخلاء مسؤولية

تعكس هذه الدراسة ومحتوياتها تحليلات الكاتب وآراءه، ولا ينبغي أن تُنسب وجهات النظر والآراء الواردة فيها إلى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والكاتب وحده هو المسؤول عما يرد فيها من استنتاجات أو إحصاءات أو أخطاء.

المحتويات

الملخص	٦
المقدمة	٧
إيران وكوريا الشمالية - الشراكة الغريبة	٧
ترامب يتلقى المخاطر في الشرق الأوسط وآسيا	٩
بعد إعادة التنظيم.. يقوم ترامب بتشكيل فريق جديد للأمن القومي	١٨
خيارات التعامل مع إيران	٢١
الآثار المترتبة على كوريا الشمالية	٢٤

الملخص

على مايبدو أن الرئيس الأمريكي ورث عند توليه منصبه إشكاليتين مستعصية متعلقة بإيران وكوريا الشمالية، فالأحداث خلال السنوات العديدة الماضية قد أجبرت إدارة ترامب على مواجهة هاتين المشكلتين السياسيتين المرتبطتين بقضايا الأسلحة النووية. حيث إن إيران تحتفظ بخيارات الأسلحة النووية الناتجة عن الاتفاق النووي المعيب متعدد الأطراف للعام ٢٠١٥م. كما أن التطور السريع والمفاجئ للأسلحة النووية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ، وقدرات صواريخها بعيدة المدى، والتحدي المتمثل في التعامل مع التحركات الدبلوماسية الأخيرة لكيم جونغ أون كلها يتطلب قرارات حاسمة من الإدارة. ونهج الإدارة هو مواصلة المفاوضات الساعية لإنهاء الطموحات النووية لكوريا الشمالية. تتناول هذه الورقة البحثية القضايا والخيارات المطروحة لإدارة ترامب في التصدي للطموحات النووية الإيرانية ووضعها ضمن سياق التطورات الأخيرة المحيطة بالدبلوماسية النووية الأمريكية تجاه كوريا الشمالية.

مقدمة

أجبرت الأحداث خلال السنوات العديدة الماضية إدارة ترامب على مواجهة مشكلتين سياسيتين رئيستين تتعلقان بقضايا الأسلحة النووية. حيث تحتفظ إيران بخيارات الأسلحة النووية الناتجة عن الاتفاق النووي المعيب متعدد الأطراف للعام ٢٠١٥م. وفي الثامن من شهر مايو من العام ٢٠١٨م أعلن الرئيس ترامب إنهاء دعم الولايات المتحدة للاتفاق وفرض عقوبات جديدة على إيران، مشعلاً موجة من الحراك الدبلوماسي في أوروبا والشرق الأوسط. كما أن التطور السريع والمفاجئ للأسلحة النووية لكوريا الشمالية، وقدرات صواريخها بعيدة المدى، والتحدي المتمثل في التعامل مع التحركات الدبلوماسية الأخيرة لكيم جونغ أون؛ كلها يتطلب قرارات حاسمة من الإدارة. ونهج الإدارة هو مواصلة المفاوضات الساعية لإنهاء الطموحات النووية لكوريا الشمالية، وهو أحد أهداف القمة الثنائية التي بدأت بين الرئيسين ترامب وكيم جونغ أون في الثاني عشر من يونيو الماضي في سنغافورة.

هناك مقومات وقدرات مبتكرة في برامج إيران وكوريا الشمالية، وتتفوق كوريا الشمالية على إيران في القدرات النووية؛ ولذلك فإنه من المؤكد في الوقت نفسه أن الدولتين ستراقبان كيف سيتعامل ترامب وفريقه الأمني الجديد في تحديد نقاط الضعف ومجالات الاستغلال المحتملة.

إيران وكوريا الشمالية.. الشراكة الغريبة:

على الرغم من أن وضع إيران العسكري والقدرات النووية لكوريا الشمالية جزء لا يتجزأ من محيطين إقليميين منفصلين، إلا أن التحالف العملي بين البلدين أصبح أكثر ترابطاً على مر السنين. فإيران وكوريا كلاهما يعاني ولديهما بطبيعة الحال أهدافهما السياسية والاقتصادية المختلفة. وهذا يشير إلى أن الشراكة الثنائية بينهما ليست أكثر من شراكة عملية بحتة.

ولكن الأحداث تشير إلى عكس ذلك، فخلال مراسم تنصيب الرئيس الإيراني حسن روحاني لولايته الثانية في شهر أغسطس من عام ٢٠١٧م، ترأس الوفد الكوري الشمالي كيم يونغ نام، رئيس البرلمان في كوريا الشمالية ويمكن القول بأنه أحد أقوى رجال

الدولة بعد الرئيس كيم جونغ أون. حيث أفادت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إيرنا) أن "نام" قد أجرى لقاء مطولاً وشخصياً مع روحاني وعلي لارجاني رئيس البرلمان الإيراني. كما أفادت الأنباء أن "نام" مكث في البلاد قرابة عشرة أيام من أجل توقيع سلسلة من الاتفاقيات التقنية والكشف عن بعض التفاصيل. (١)

في أعقاب الثورة الإيرانية في العام ١٩٧٩م والحرب الإيرانية - العراقية التي تبعتها في الثمانينيات، كانت كوريا شريكاً لا غنى عنه في دعم الأهداف العسكرية لإيران. فأصحبت خلال تلك الفترة ممراً مهماً لإيران تستطيع من خلاله الحصول على كميات كبيرة من المعدات العسكرية، بما فيها صواريخ سكود بي الباليستية التي استخدمتها في حربها مع العراق. وكل طرف استفاد من الآخر؛ فإيران لديها الأموال والنفط التي تحتاجه كوريا الشمالية بشدة، وكوريا لديها المعدات العسكرية المتطورة التي ساعدت إيران في رفع مستوى قدراتها الإقليمية.

في التسعينيات، أنشأت الدولتان ما يسمى بـ «حقول الصداقة» للحوارات الثقافية والدبلوماسية، وفي مبنى السفارة الإيرانية في بيونغ يانغ يوجد مسجد يعد من الأماكن القليلة للعبادة في الدولة. هذه المبادرات الرمزية تخفي علاقة أعمق وأخطر. فإيران تعد أكبر قوة ناشرة للصواريخ الباليستية في الشرق الأوسط، ولكنها لا تزال تعتمد على المساعدات الخارجية، انطلاقاً من الخبرة التي اكتسبتها من كوريا الشمالية على مدى عقود من الجهود العلمية والماضي المشترك بما في ذلك الأبحاث وتطوير الصواريخ وإنتاجها(٢). وعلى مدى عقود قامت إيران وكوريا الشمالية بتبادلات علمية وتقنية واسعة النطاق. وكانت إحدى نتائجها قيام إيران بنشر سلسلة صواريخ «شهاب» بعيدة المدى والمستمدة من صواريخ «نو دونغ» المصممة من كوريا الشمالية(٣).

---

(1) Jeff Daniels, "North Korea's 'No. 2' Official Strengthens Ties with Iran as UN hits Pyongyang with New Sanctions," CNBC, August 4, 2017, https://www.cnbc.com/2017/08/04/north-koreaofficials-

(2) Samuel Ramani, "A Closer Look at Iran and North Korea's Missile Cooperation," *The Diplomat*, May 13, 2017, https://thediplomat.com/2017/05/a-closer-look-at-iran-and-northkoreas-missile-cooperation/.

(3) "North Korea's Proliferation of Missiles," in Bruce E. Bechtol Jr., *Red Rogue: The Persistent Challenge of North Korea* (Washington, DC: Potomac Books, 2007), 68–70.

ترامب يتلقى المخاطر في الشرق الأوسط وآسيا:

تولى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب منصبه بعد أن ورث مشكلتين مستعصية عدة متعلقة بإيران وكوريا الشمالية، فالعلاقة التاريخية بين البلدين تزيد المسألة تعقيداً.

وصفت إدارة أوباما الاتفاقية متعددة الأطراف لخطة العمل الشاملة المشتركة[٤] في يوليو ٢٠١٥ بأنها إنجاز لن يقلل من تهديد البرنامج الإيراني النووي فقط [٥]، بل سيساهم في حث الدولة على تبني سلوك أكثر اعتدالاً في الشرق الأوسط وما حوله. وكانت الدول الموقعة على الاتفاقية – المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين – حريصة على اتباع نهج أوباما وتجاهل هذه القضية التي أضعفت استقرار الشرق الأوسط لقرون عدة. وسرعان ما تلاشت طموحات أوباما غير الواقعية والتي كانت مدفوعة باعتبارات سياسية تتضمن إحراز نجاح كبير في السياسة الخارجية قبل أن يترك منصبه [٦]. كما أن إيران ومن أجل المحافظة على تدفق الأصول المالية لنظامها كما هو منصوص باتفاقية خطة العمل الشاملة المشتركة؛ امتثلت على مضض لالتزاماتها المتعلقة بموجب الخطة بحسب الوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ الجهة الرقابية النووية للأمم المتحدة.

ويعد هذا الحكم موضع جدل بالنظر إلى استمرار إيران في الحد من وصول الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى المواقع العسكرية التي يُحتمَل أن يُجرَى فيها أنشطة متعلقة بالأسلحة النووية. وفي الوقت نفسه هناك أسباب كثيرة لاستنتاج أن اتفاقية خطة العمل الشاملة المشتركة هي اتفاقية مليئة بالأخطاء، بغض النظر عن التزام إيران من عدمه. فعلى سبيل المثال: لا تعالج الاتفاقية أو تفرض أي قيود على برنامج الصواريخ الإيراني الذي يعمل منذ عقود، وتستفيد منه في مجالات مهمة مثل: التحكم بأنظمة التوجيه والدفع بمساعدة من روسيا وكوريا الشمالية. فهذه نقطة فشلت فيها اتفاقية خطة العمل الشاملة المشتركة والتي يمكن نسبها إلى وزير الخارجية الأمريكي السابق جون

(4) For a recent comprehensive assessment on the JCPOA and American strategic options, see Anthony H. Cordesman, "U.S. Strategy, the JCPOA Iranian Nuclear Arms Agreement, and the Gulf: Playing the Long Game," *Center for Strategic & International Studies Report*, March 28, 2018.

(5) A meticulously researched analysis on the evolution of Iran's nuclear ambitions is provided in David Patrikarakos' *Nuclear Iran: The Birth of an Atomic State,*(London: I.B. Tauris, 2012).

(6) One of the most authoritative overviews of US policy on Iran's nuclear program during the Obama administration is contained in David E. Sanger's *Confront and Conceal* (New York: Crown Publishers, 2013).

كيري وفريقه التفاوضي الذي فشل بالضغط بقوة في هذا الامر. هذا قصور شديد لأن كل دولة حائزة على أسلحة نووية في الوقت الحالي قد طورت قدراتها من أجل إيصال الأسلحة النووية لأهداف أبعد وخصوصاً الصواريخ الباليستية.

في حين أن هناك مجموعة من عقوبات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على برنامج الصواريخ الإيرانية، ومن المقرر رفعها في غضون ٦ سنوات. لا زالت إيران تتبع مساراً صارماً في تطوير الصواريخ على الرغم من قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٣١، والذي يدعو بكل وضوح إلى وقف العمل في تطوير الصواريخ الباليستية. ولا تتسم هذه الصواريخ بالدقة الكافية لاستخدامها مع الرؤوس الحربية التقليدية باستثناء استخدامها كأسلحة للإرهاب. فإيران ليست بحاجة إلى قدرات صاروخية بعيدة المدى إن كانت لا تنوي تطوير أسلحة نووية، ولكن ورغم ذلك تستمر إيران في تخصيص موارد كبيرة لبرنامجها الصاروخي. وتقوم الدول بالتصويت بشكل فاعل على مواردها. والأولوية التي تمنحها إيران لامتلاك قدرات صاروخية بعيدة المدى لا يمكن إنكارها وهي بمنزلة تذكير لطموحاتها النووية المستقبلية المحتملة.

كما أن اتفاقية ٢٠١٥ تكشف الكثير من البنية التحتية النووية لإيران وهي نتاج عقود من التطوير[٧]. وستقوم إيران بإغلاق أو إعادة تهيئة المرافق بموجب الاتفاقية، مثل: منشأة المياه الثقيلة في آراك والتي تدعم بشكل مباشر إنتاج البلوتونيوم المستخدم في الأسلحة النووية. ورغم أن هذا تطور إيجابي إلا أنه بعيد كل البعد عن ضمان أن إيران لن تحصل على المواد الانشطارية لأنها تستطيع أن تسلك طرقاً أخرى للحصول على سلاح نووي وتخصيب اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة.

وفي قضية أخرى تشتمل على سلسلة من بنود الانقضاء في الاتفاقية النووية التي ستدخل حيز التنفيذ خلال ٨ إلى ١٢ عاماً مقبلة، سوف تتمكن إيران من استئناف الكثير من أنشطتها في تخصيب اليورانيوم. بالإضافة إلى أن إيران ليست ممنوعة من

(7) Since the mid-1990s, the US government had been monitoring developments in Iran's nuclear program with growing alarm. The result was the beginning of a diplomatic effort led by a senior US ambassador and a National Security Council official (Caravelli) to negotiate possible measures to mitigate the problem. See "The Long Shadow of Stuxnet," in Jack Caravelli and Sebastian Maier, "Deciphering Iran's Cyber Activities," *Dirasat*, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, December 2016, 10.

المشاركات البحثية والتطويرية المتعلقة بتخصيب اليورانيوم. فعلى مدى سنوات من الجهد، اكتسبت إيران خبرة واسعة في تخصيب اليورانيوم وستكون أيضاً قادرة على مدى السنوات القليلة القادمة في حال رغبتها - على تصميم ونشر أجيال جديدة من أجهزة الطرد المركزي وهي عبارة عن آلات معقدة تقوم بتخصيب اليورانيوم. ومع وجود اليورانيوم المخصب وبرامج الصواريخ المتقدمة، ستستعد إيران لإكمال نظام أسلحة نووية قادر على ضرب أهداف في جميع أنحاء الشرق الأوسط وما حوله. وفي ظل هذا السيناريو، فإن الشرق الأوسط سيتزعزع استقراره بطرق غير معهودة.[٨] فقرار ترامب جريء في مواجهة مشاكل خطة العمل الشاملة المشتركة الآن وليس بعد انقضاء السنوات.

ولا تزال هناك أنشطة مهمة لإيران في المواقع العسكرية تثير الكثير من علامات الاستفهام. أحد أبرز هذه المواقع يقع في بارشين على بعد ٣٠ كيلو متر جنوب شرق طهران والذي أُجريت فيه تجارب نفق الرياح المتعلقة بتطوير رأس نووي. وقد تم الضغط على إيران مراراً وتكراراً من أجل هذه المسألة لسنوات قبل اتفاقية خطة العمل الشاملة المشتركة من قبل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولكنها لم تقدم أبداً أي تفسير مقنع للأحداث هناك.

ظل هذا النمط من التعتيم مستمراً منذ أن تم التوصل إلى خطة العمل الشاملة المشتركة والموضحة في الأنشطة التي قامت بها إيران على مدى سنوات في بارشين، حيث هدمت المباني بالجرافات ومهّدتها. ومنذ ذلك الحين وإيران تواصل ممارسة سياسة تزويد المجتمع الدولي بالمعلومات المطلوبة فقط للحفاظ على فعالية اتفاقية خطة العمل الشاملة المشتركة. وقد أوضحت إيران سابقاً أنها لا تريد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مواقعها العسكرية، وعرضت بدلاً من ذلك أن يقوم الفنيون الإيرانيون بجمع أي مواد قد تدل على الأنشطة المحظورة في الماضي.[٩] وهذا ليس بالنهج الذي يعتمد عليه من أجل حل مشكلة أمنية كبيرة.

---

(8) See: Jack Caravelli and Jordan Foresi, *The Age of Hatred: ISIS, Iran and the New Middle East* (Post Falls, ID: Mediatrix Press, 2016).

(9) Yonah Alexander and Milton M. Hoenig, *The New Iranian Leadership* (London: Praeger Security International, 2008), 157.

كما أن الاتفاق النووي لم يغير السلوك الإيراني الإقليمي، والذي أكد أوباما أنه سيكون إحدى أهم نتائج الاتفاق[١٠]. ووفقاً لوزارة الخارجية الأمريكية فإن إيران تظل الدولة الرئيسية الراعية للإرهاب ولا سيما من خلال قوات طهران بالوكالة المنتشرة مثل: الحليف الرئيسي اللبناني حزب الله، والمتمردين الحوثيين في اليمن. الرئيس السوري بشار الأسد، الذي تسبب نظامه في قتل أكثر من ٤٥٠ ألفاً من مواطنيه وتحول الأمر إلى حرب أهلية لانهاية لها على ما يبدو، يستفيد كثيراً ليس من الدعم الروسي فقط ولكن من الدعم العسكري والسياسي الإيراني أيضاً. فمثلاً: يعمل فيلق القدس الإيراني بشكل وثيق مع الجيش السوري في تطوير أساليب قتالية وتنفيذ هجمات ضد معارضي نظام الأسد. ويعود الفضل في بقاء الأسد في السلطة خلال سنوات الصراع لإيران وروسيا. وتستمد إيران قدراتها من مجموعة القدرات العسكرية الخطيرة التقليدية المتزايدة لديها. وتشمل الصواريخ بعيدة المدى المضادة للسفن والصواريخ البحرية غير المتناظرة والتي تم تصميمها من أجل تهديد الشحن والبنية التحتية للطاقة وحركة الملاحة في الخليج العربي والمحيط الهندي والبحر الأحمر..

تكلف مغامرات إيران الخارجية مبالغ مالية كبيرة على النظام حيث إن تمويلها يجهد اقتصادها الهش، كما أنه أثار اضطرابات داخلية واسعة النطاق واحتجاجات ضد النظام بدأت من أواخر ديسمبر ٢٠١٧م واستمرت حتى العام ٢٠١٨م. ومع ذلك ورغم استمرار وجودها في سورية قامت إيران في تقديم الموارد لدعم العناصر الحوثية في اليمن من أجل تقويض الأمن السعودي والمساهمة في أزمة إنسانية أخرى في المنطقة.

ورغم أن كوريا الشمالية لا تشكل نفس التحديات السياسية العديدة التي تواجهها الولايات المتحدة في آسيا كما هو الحال مع إيران، إلا أن طموحات كوريا الشمالية النووية أكثر إلحاحاً ولغتها التهديدية أوضح[١١]. في الخمسينيات لم تنتهِ الحرب على

(10) "Iranian state sponsorship of terrorism on a global scale remained undiminished through the Islamic Revolutionary Guard Corps-Qods Force, its Ministry of Intelligence and Security, and Tehran's ally Hizballah, which remained a significant threat to the stability of Lebanon and the broader region." See U.S. Department of State, *Country Reports on Terrorism 2016*, Chapter 3, "State Sponsors of Terrorism, Iran," https://www.state.gov/j/ct/rls/crt/2016/272235.htm.

(11) See David Albright, "52 Countries Involved in Violating UNSC Resolutions on North Korea throughout Most of 2017," *Institute for Science and International Security Report*, March 9, 2018, http://isis-online.org/uploads/isis-reports/documents/52_Countries_Involved_in_Violating_NK_UNSC_Resolutions_in_2017_9Mar2018_Final_%281%29.pdf.

شبه الجزيرة الكورية بشكل قانوني، بل انتهت بهدنة قسّمت الكوريتين على خط عرض ٣٨ بالتوازي. ولم تتحسن العلاقات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية بعد الحرب، بل ازدادت سوءاً بعد سنوات من الجهود الدبلوماسية الفاشلة. وكانت الولايات المتحدة منذ عهد إدارة بيل كلينتون تحاول التعامل مع نظام معادٍ سعى إلى استقلاله عن كوريا الجنوبية أقرب حلفائها، واستغل هذا النظام موارده الثمينة في تطوير الأسلحة النووية.

عندما كانت كوريا الشمالية عضواً في معاهدة حظر الانتشار النووي، التي رفضتها لاحقاً في يناير ٢٠٠٣م [١٢]، سعت كوريا الشمالية إلى تطوير برامجها النووية والصاروخية بمساعدة خارجية واسعة من الخبراء الصينيين والروس. جلب هذا التعاون أرباحاً طائلة إلى كوريا وهي الآن أقل اعتماداً على المساعدات الخارجية مما كانت عليه في الماضي.

هذه الأنشطة تمت مراقبتها عن كثب من قبل المؤسسات الاستخباراتية للولايات المتحدة. ونتيجة لذلك، استخدم الكوريين الشماليون الطرق الدبلوماسية لإيقاف أي تحركات أمريكية تهدف إلى عرقلة برامجهم، بدءاً بالاتفاق مع إدارة كلينتون في العام ١٩٩٤م للحد من برامجها النووية والصاروخية مقابل تقديم مساعدات ضخمة في التمويل والطاقة، وقد تم نقضه بعد سنوات عدة.

في بعض الأحيان كان تقدم كوريا الشمالية في برامجها العسكرية بطيئاً، ولكنها أجرت في أواخر اكتوبر ٢٠٠٦م أول تجربة ناجحة للأسلحة النووية، وانطلقت بعدها سلسلة من الابتكارات الهائلة التي زادت من مستوى الخطر على شبه الجزيرة الكورية خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية. أحد أهم هذه الابتكارات كان إتقان كوريا الشمالية لأساسيات تقنيات الصواريخ بعيدة المدى[١٣]. وحققت في بداية العام ٢٠١٨م قدرة على ضرب الأهداف في جميع أنحاء الولايات المتحدة، على الرغم من وجود شكوك حول مستوى الدقة والموثوقية. وفي جانب آخر، أجرت كوريا سلسلة من تجارب الأسلحة النووية تظهر مدى موثوقية هذه الأسلحة وزيادة طاقتها ونتائجها التدميرية، وزعمت

(12) Frederic L. Kirgis, "North Korea's Withdrawal from the Nuclear Nonproliferation Treaty," *Insights*, vol. 9, no. 2 (January 24, 2003).

(13) Bechtol, *Red Rogue*, 65.

أنها حققت قدرة على إنتاج أسلحة نووية حرارية، وهذا الأمر في حال صحته سيمثل تصعيداً قوياً في الطاقة التدميرية لأسلحتها النووية التي سبق تجربتها.

قد تكون هناك مبالغات في ادعاءات كوريا الشمالية بشأن برامجها، ورغم تقدمها الملحوظ في تقنيات الصواريخ والأسلحة إلا أن التحدي المتبقي هو مدى قدرتها على تصميم رأس حربي لصواريخها، فهذه عملية تتطلب قدراً هائلاً من الهندسة والعلوم وقد يكون بعضها قد تم جمعه من روسيا والصين على مر السنوات الماضية.

على خلفية تقدمهم المتسارع في البرامج النووية، استخدم الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون لهجة مضخمة وساخرة ضد الولايات المتحدة. حيث هدد أمريكا مراراً بالدمار أثناء سعيه إلى فصل دولته عن حليفتها كوريا الجنوبية وكذلك اليابان الحليف الآخر القوي للولايات المتحدة في المحيط الهادئ.

ولكن الأحداث قد اتخذت منعطفاً مفاجئاً في أواخر فبراير من العام ٢٠١٨م، ففي حين مشارفة الألعاب الأولمبية الشتوية التي تستضيفها كوريا الجنوبية على الانتهاء؛ شاركت كوريا الشمالية في الألعاب دون تسجيل أي وقائع، ومع انتهاء الألعاب أعلن متحدث باسم كوريا الجنوبية بعد تفويض من مسؤولين بارزين في كوريا الشمالية عن رغبة الأخيرة في إجراء محادثات مع الولايات المتحدة بشأن نزع السلاح النووي. كما صرحت كوريا الشمالية بأنها ستمتنع عن المشاركة في جولة جديدة من تجارب الأسلحة النووية. وقد تضمنت رسالة كوريا الشمالية دعوة للولايات المتحدة لإنهاء التهديدات العسكرية وتقديم الضمانات الأمنية. فهذه الإفادات العريضة لم تضف سوى تفاصيل قليلة حول كيفية مراقبة مثل هذه الاتفاقيات في حال تم التوصل إليها.

وكان رد فعل الرئيس ترامب إيجابياً وسريعاً على المبادرة الكورية ورحب بالمحادثات المقترحة، وذكر المتحدث باسم البيت الأبيض في بيان رسمي أن السلسلة الجديدة من المحادثات ستطمح لمستقبل أكثر إشراقاً[١٤]. كما ذكر البيت الأبيض في الوقت نفسه أنه سيحافظ على فرض أقصى قدر من الضغط على كوريا الشمالية، بما في ذلك استمرار دعم

(14) Statement by the Press Secretary on Denuclearization of the Korean Peninsula, The White House Statements & Releases, February 25,2018, https://www.whitehouse.gov/briefingsstatements/statement-press-secretary-denuclearization-korean-peninsula/.

العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي والتي تضع ضغوطاً مالية كبيرة على كوريا الشمالية. من الصعب التكهن بالأسباب التي دفعت كوريا لاقتراح عقد المحادثات، ولكن من المرجح أنها بسبب التهديدات الأمريكية بالعمل العسكري، والتي تبدو واضحة في رغبة ترامب العارمة في تدمير كوريا الشمالية[١٥]. بالإضافة إلى قائمة العقوبات المتزايدة للحث على ظهور كوريا الشمالية بشكل أكثر اعتدالاً.

وعلى الرغم من هذه الإشارات الإيجابية إلا أن كثيرين في إدارة ترامب قد عبروا عن تحفظهم. فلماذا أبدت كوريا الشمالية استعدادها لإجراء محادثات؟ وهل كان عرضها صادقاً ونزيهاً؟ وما الذي يستعدون للتخلي عنه وماذا يتوقعون في المقابل؟ وهل كان الرئيس كيم واثقاً أم يائساً؟ وهل يسعى كيم وحكومته إلى كسب الوقت أملاً في رفع العقوبات؟ وهل الاقتصاد الكوري الشمالي، الذي يعد أحد أفقر اقتصادات العالم، يتأرجح على حافة الانهيار؟ وهل الصين التي كانت مصدر الدعم المالي الرئيسي لكوريا الشمالية، قد ضغطت على بيونغ يانغ للمبادرة في تقليل التوتر مع الولايات المتحدة في ضوء استعداد ترامب لشن ضربة استباقية على كوريا الشمالية، وهو حدث سينتج عنه فرار ملايين الكوريين إلى الصين؟

لا يمكن معرفة الأجوبة الصريحة لهذه الأسئلة ولكن واشنطن لديها أسباب واقعية للتشكيك. حيث إن كوريا قد أظهرت في مفاوضات سابقة عدم قدرتها أو رغبتها في إبرام وتنفيذ اتفاقات مهمة كما هو الحال في الاتفاق الإطاري للعام ١٩٩٤م مع الولايات المتحدة. وبالنسبة إلى ترامب، الذي ادعى في حملته أن سلفه أوباما كان مفاوضاً ضعيفاً أضر بمصالح الولايات المتحدة وأخفق في الدفاع عنها، فإن احتمال أن يتم خداعه من قبل الكوريين يعد خطراً محدق.

في أوائل أبريل، أكدت كوريا الشمالية للبيت الأبيض أنها مستعدة بالفعل لإجراء محادثات معها بشأن نزع الأسلحة النووية. وهذا الالتزام هو الأول منذ الإعلان الكوري

(15) Jacob Pramuk, "Trump Warns North Korea Threats 'Will Be Met with Fire and Fury,'" *CNBC*, August 8 2017, https://www.cnbc.com/2017/08/08/trump-warns-north-korea-threats-will-bemet-with-fire-and-fury.html; Ashish Kumar Sen, "Trump and North Korea: From 'Fire and Fury' to Diplomacy," *Atlantic Council*, March 9, 2018, http://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/trump-and-north-korea-from-fire-and-fury-to-diplomacy.

الجنوبي المنقول عن مسؤولين بارزين في كوريا الشمالية. فسَّر الأمريكيون الإعلان بأنه بادرة إيجابية أضافت مزيداً من الاستعداد لإجراء الاجتماع. وكانت الاستعدادات في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض ووزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الخارجية قائمة من أجل تقديم المعلومات والدعم للرئيس. ولم توضح الإدارة أي تفاصيل عن أهدافها من المحادثات سوى تخفيف أو إنهاء الخطر النووي لكوريا الشمالية. فعلى سبيل المثال كانت المهمة الصعبة هي رصد أي اتفاق لم تنتهِ معالجته داخل الإدارة قبل إجراء أي محادثات مع الكوريين الشماليين.

ولا يزال هناك الكثير من التفاصيل التي يتعين تسويتها، على الرغم من أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية السابق ووزير الخارجية الحالي مايك بومبيو وفريقاً من المساعدين قد أعدوا أسس الاجتماع التاريخي من خلال القنوات الخلفية الاستخباراتية[١٦]. كما قام بومبيو في يوم الأربعاء في التاسع من شهر مايو بزيارة مفاجئة أخرى لكوريا الشمالية من أجل تمهيد الطريق لعقد اجتماع تاريخي بين قادة البلدين في يونيو. وقد عاد الوزير الأمريكي إلى الولايات المتحدة إلى جانب ثلاثة مواطنين أمريكيين تم سجنهم لأكثر من عام.

كما ظهرت موجة من التحركات الدبلوماسية. ففي أوائل أبريل، سافر الرئيس كيم بالقطار إلى بكين للتشاور مع الرئيس الصيني شي جين بينغ. وقد ظهرت تفاصيل قليلة من تلك المشاورات. وكان من المقرر أيضاً أن يعقب هذا الاجتماع اجتماع آخر لكيم وهذه المرة مع رئيس كوريا الجنوبية مون جاي إن. كما التقى رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي في الثامن عشر من أبريل الرئيس ترامب في مجمعه مارلاغو السكني في فلوريدا.

على الرغم من أن احتمالية إجراء المحادثات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية تعد تطوراً مهماً بعد سنوات من الركود الدبلوماسي والتهديدات العسكرية، إلا أن مسألة نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية تعد شأناً ثنائياً. فقد تفاجأ المجتمع الدولي من قيام الرئيس كيم بزيارة بكين في شهر مارس ٢٠١٨ للاجتماع مع الرئيس الصيني لمدة يومين، وكانت الزيارة بمنزلة تذكير صارخ لتوازن القوى في المنطقة، حيث لا تزال

(16) Kevin Liptak and Jeremy Diamond, "Surprise Meetings and Potential Pitfalls: Trump Preps for North Korea," *CNN*, March 29, 2018, https://edition.cnn.com/2018/03/28/politics/donaldtrump-north-korea-preparations/index.html.new-atlanticist/trump-and-north-korea-from-fire-and-fury-to-diplomacy.

جمهورية الصين الشعبية هي الحليف الأقوى لكوريا الشمالية، وقد أعطيت نفوذاً كبيراً في الاجتماعات المقبلة بين الرئيس كيم ورئيس كوريا الجنوبية مون جاي إن في أبريل، وبين الرئيس كيم وترامب في يونيو.

ومن المفهوم، من المنظور الصيني، أن احتمالية تجاهل الصين دبلوماسياً من قبل كوريا الشمالية والولايات المتحدة وعدم التشاور المسبق بين بيونغ يانغ وبكين سيتركها معزولة بشأن التفاوض على آليات سياسية واقعية تهدف إلى وفاق دبلوماسي ونزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية. ولكن في المقابل تعد زيارة كيم غير المعلنة والتي كانت أول لقاء خارجي له مع رئيس دولة منذ توليه السلطة في العام ٢٠١١م؛ إشارة قوية تؤكد الحقائق الاقتصادية والارتباطية الوثيقة المجسدة تاريخياً في المحور الصيني الكوري الشمالي[١٧]. ومع ذلك فإن التأكيدات الصينية لدعم كيم لا تقوي موقفه في الساحة الدولية فحسب، بل تعززه بشكل خاص تجاه الرئيس الأمريكي والرئيس الكوري الجنوبي.

يمكن للمطالب الصينية الكورية الشمالية المتساهلة أن تضع الحد الأقصى الذي تتطلبه الموافقة الأمريكية، والذي سيؤدي إلى تحقيق إنجاز دبلوماسي غير مسبوق. وهذا ينطبق على رغبة الصين وكوريا الشمالية في الحصول على الموافقة الأمريكية من أجل سحب بعض أو كل قواتها البالغ عددها ٢٧ ألف جندي من اليابان وكوريا الجنوبية، وهو التزام أساس للتحالف الذي لا يستطيع الرئيس ترامب المساومة فيه دون المخاطرة بزعزعة ميزان القوى في المنطقة.

لعل أحد بيانات الرئيس كيم الرسمية أثناء زيارته إلى الصين قد قدمت لمحة عن الكيفية التي ينبغي للولايات المتحدة أن تستعد بها من أجل زيادة فرص نجاح أي ارتباط مباشر مع كوريا الشمالية. فكما يقول كيم: «إن كلاً من كوريا الجنوبية والولايات المتحدة سيستجيبان بحسن نية لجهودنا. والقيام بتدابير متزامنة من أجل تحقيق السلام»[١٨].

(17) The Soufan Group, "IntelBrief: The Special Relationship between China and North Korea," March 30, 2018, http://www.soufangroup.com/intelbrief-the-special-relationship-betweenchina-and-north-korea/.

(18) Steven Lee Myers and Jane Perlez, "Kim Jong-un Met with Xi Jinping in Secret Beijing Visit," *New York Times,* March 27, 2018, https://www.nytimes.com/2018/03/27/world/asia/kim-jongun-china-north-korea.html

وبقدر عدم استطاعة كيم العمل بمفرده بدون دعم الصين، فإن لدى الولايات المتحدة المصلحة في التنسيق والدمج والاعتراف بأدوار طوكيو وقبل كل شيء سيول[١٩]. ففي الأشهر الماضية، ضاعف رئيس كوريا الجنوبية من تأييده لاحتمالية الانقسام الإقليمي وذلك من خلال إرسال وفود رفيعة المستوى إلى الصين واليابان. بالإضافة إلى ذلك، أصبح من الواضح أن واشنطن كانت متحمسة لمعرفة آراء القادة في سيول وطوكيو قبل الدخول في المحادثات الثنائية.

بعد إعادة التنظيم.. يقوم ترامب بتشكيل فريق جديد للأمن القومي:

سيقوم ترامب بمعالجة هذه القضايا بمساعدة فريق جديد للسياسات الأمنية والذي تم إنشاؤه في ربيع العام ٢٠١٨م. ومعلوم أن ترامب، رجل الأعمال، لم يصل إلى الرئاسة بسبب خبرته الواسعة في السياسة أو السياسة الخارجية، وذكر أنه اعتمد على «حدسه» حينما وصف الاتفاق النووي الإيراني بأنه «أسوأ صفقة على الإطلاق».[٢٠] ففي الثامن من شهر مايو خرج ترامب من الاتفاقية الدولية المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، وهو ما أدى إلى فرض العقوبات مجدداً على إيران. وفي الوقت نفسه أطلق الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ أون العديد من التصريحات الاستفزازية والتهديدية ضد الولايات المتحدة أثناء قيام جيشه بسلسلة من الإجراءات التحريضية بما فيها تجربة صواريخ طويلة المدى قادرة على ضرب أهداف للولايات المتحدة وسلسلة جديدة من الأسلحة النووية.

وفي ظل هذه التهديدات حث فريق الأمن القومي السابق لترامب على توخي الحذر، وهذا الفريق كان مكوناً من رجل الأعمال السابق ريكس تيلرسون الذي أصبح وزيراً للخارجية، والجنرال هيربرت ريموند مكاستر الذي أصبح مستشاراً للأمن القومي. وتم

---

(19) "South Korea's only viable strategic option for the foreseeable future is continued cultivation and strengthening of the alliance with the United States." See Scott A. Snyder, *South Korea at the Crossroads—Autonomy and Alliance in an Era of Rival Powers* (New York: Columbia University Press, 2018), 19–21.

(20) "Why Donald Trump Is Unlikely to Start a Catastrophic Conflict," *The Economist*, March 31–April 6, 2018, 32, https://www.economist.com/news/united-states/21739772-war-games-whydonald-trump-unlikely-start-catastrophic-conflict; Jackson Diehl, "The Nuclear Agreement Is 'the Worst Deal Ever'—for Iran," *Washington Post,* Opinions, February 18, 2018, https://www.washingtonpost.com/opinions/global-opinions/the-nuclear-agreement-is-the-worst-deal-ever--foriran/2018/02/18/b9849abe-1267-11e8-8ea1-c1d91fcec3fe_story.html?utm_term=.f6699f67f8c2.

دعم توصياتهم من قبل وزير الدفاع جيمس ماتيس، وهو من كبار الضباط العسكريين السابقين؛ لأن العلاقات ذات أهمية وترامب يسعى لكسب ثقة الأشخاص من حوله.

كل من مكاستر وتيلرسون هم من الرجال الذين حققا إنجازات كبيرة، ولكنهما - بحسب التقارير - لم يقيما علاقات جيدة مع الرئيس أو أن يسكبوا ثقته. كما زعمت تقارير إعلامية متعددة أنهما كانا محبطين من الرئيس بسبب عدم إتباع النصائح التحذيرية التي يقدمانها له؛ بدءاً بالدعوة إلى اتخاذ نهج معتدل لإعادة إقرار الاتفاق الإيراني، حيث يتطلب القانون الأمريكي من الرئيس البت فيه كل ١٢٠ يوم، وتشدد الولايات المتحدة على الامتناع عن العمل العسكري ضد كوريا الشمالية. وقال ماتيس: إن الحرب مع كوريا الشمالية ستكون بلا شك «كارثية» [٢١]. فمن الواضح أنه من خلال تغريدات الرئيس ترامب - الوسيلة المفضلة له في التواصل في العديد من القضايا – حيث كان واضحاً أنه كان يبحث عن رد أكثر قوة.

لربما بالإمكان معرفة أوجه القصور المتعلقة بخدمة تيلرسون وماكماستر للرئيس وتكمن في إخفاقهم بالتقديم. وهناك دلالة على أن الرجل سعى لوضع أساليب جريئة ومبتكرة للأحداث في الشرق الأوسط وما حولها، فمثلاً: كان هناك نقاش حول طرق توظيف القوة المالية الضخمة للولايات المتحدة لأجل تقويض إيران، أو وضع الخطوط الحمراء لمعرفة متى تتخذ الولايات المتحدة إجراءات ضد إيران بشأن البناء الإيراني لقواعد عسكرية جديدة أو مرافق إنتاج الصواريخ. وهذا لا يعني أن ترامب كان يسعى لاختيار مثل هذه الخيارات أو ما يشابهها، فالتحديات المباشرة لإيران تجلب العديد من العواقب في الشرق الأوسط وما حوله. ومع ذلك، لم يتم تقديم مثل هذه الخيارات للرئيس من أجل وضعها بعين الاعتبار، وهو الأمر الذي يعد هفوة كبيرة من قبل كبار مساعديه السابقين.

من الواضح أن شهر مارس من العام ٢٠١٨م يعد شهراً مهماً لترامب من أجل جمع فريق جديد للسياسة الخارجية، فقد تم طلب مدير الاستخبارات الأمريكية مايك بومبيو ليحل محل تيلرسون في وزارة الخارجية. ويشارك بومبيو - عضو الكونغرس المحافظ

(21) Dakshayani Shankar, "Mattis: War with North Korea Would Be 'Catastrophic,'" *ABCNews*, August 10, 2017, http://abcnews.go.com/Politics/mattis-war-north-korea-catastrophic/story?id=49146747.

السابق – ترامب في العديد من المخاوف بشأن إيران والاتفاق النووي. وقام ترامب بمزيد من الإجراءات المتعلقة بالموظفين بعد بضعة أسابيع فقط، حيث قام بتعيين جون بولتون، وهو مسؤول سابق رفيع المستوى في وزارة الخارجية الأمريكية وسفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ليحل محل ماكماستر مستشاراً للأمن القومي.

ولأن بولتون سيعمل ضمن طاقم البيت الأبيض، فإنه لا يخضع لموافقة مجلس الشيوخ كما هو الحال بالنسبة للتعيينات السياسية الأخرى مثل أعضاء الحكومة. إن بولتون على اطلاع جيد على أهم قضايا إيران وكوريا الشمالية بسبب مهامه الحكومية السابقة. وكان بولتون معروفاً بنقده الصريح لخطة العمل الشاملة المشتركة من خلال العديد من التقارير والتصاريح، ولديه شكوك حول مدى جدوى الجهود السابقة في التفاوض مع كوريا الشمالية.[٢٢] كما أن العمل مع مختلف الإدارات السابقة التي تعود إلى رئاسة رونالد ريغان قد منحت بولتون تفهماً عميقاً لكيفية عمل البيروقراطيات في واشنطن، فالجمع بين المعرفة العميقة والبراعة البيروقراطية سيجعله مسؤولاً رفيع المستوى في القيام بواجباته تجاه ترامب.

مع وجود بومبيو وبولتون، جمع الرئيس فريقاً يشاركه مخاوفه تجاه المشاكل النووية التي تشكلها إيران وكوريا الشمالية. وسيكون التحدي الجماعي الذي يواجههم هو وضع خيارات سياسية بإمكانها حل هذه المشاكل بطريقة لا تؤدي إلى إشعال فتيل حرب إقليمية أو ازدياد الاضطراب. واستناداً إلى تصريحاته العديدة بما فيها إيمانه بوجوب قيام الولايات المتحدة بتغيير النظام الإيراني؛ قد يصبح بولتون من المناصرين للخيارات الكاسحة التي كانت غائبة سابقاً عن الخيارات الرئاسية.

وهذا لا يعني أن بومبيو وبولتون سيتفقان دائماً مع الرئيس، الذي سيكون على عاتقه المسؤولية النهائية لاتجاه السياسة الأمريكية وخياراتها اكثر بكثير من بومبيو او بولتون او أي من كبار مساعديه ، فالرئيس هو من يفسر للرأي العام الأمريكي العواقب الدولية والداخلية لهذه الخيارات. وسيتعين على بومبيو وبولتون في الوقت

(22) Michael Birnbaum, Anna Fifield, and Loveday Morris, "The Return of John Bolton, a Hawk on North Korea and Iran, Sparks Concerns around the World," *Washington Post*, March 23, 2018, https://www.washingtonpost.com/world/south-korea-worries-about-the-return-of-johnbolton-and-his-hawkish-views/2018/03/23/4adc68aa-2e6c-11e8-911f-ca7f68bff0fc_story.

نفسه التعامل مع وجهات نظر الوزير ماتيس، والذي يبدو عازماً على البقاء في منصبه في البنتاغون، ويوصي بتوخي الحذر في التعامل مع كل من إيران وكوريا الشمالية منذ دخوله المكتب.

كما أن عامل الوقت سيشكل ضغطاً هائلاً على ترامب وفريقه. فالتعامل مع قضيتين رئيستين محفوفتين بمثل هذا التعقيد والجدل هو أمر مرهق. ولحسن حظ ترامب، تلقى بومبيو موافقة مجلس الشيوخ في نهاية شهر أبريل بطريقة سريعة نسبياً واقل طولاً كما اقترح خبراء سابقون. أما بالنسبة لبولتون مستشار الأمن القومي الجديد، لم يكن لديه الوقت الكافي، فإلى منتصف شهر مايو وبولتون لا يزال في طور تشكيل مجموعة المستشارين التي يريدها حوله للأشهر القادمة. ومع انعقاد القمة في سنغافوره بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية في الثاني عشر من شهر يونيو، وانسحاب ترامب من الصفقة النووية الإيرانية، فإنه من الواضح أن كلاً من بومبيو وبولتون قد أصبحا جزءاً من مساعي ترامب لتغيير هيكل الأمن الإقليمي في كل من الشرق الأوسط وشرق آسيا، ومن المرجح أن تواجه تحديات متصلة من التداعيات الواسعة المحتملة التي تحملها القرارات السياسية الرئيسة على حد سواء.

خيارات التعامل مع إيران:

مع أخذ هذه العوامل بعين الاعتبار، ننتقل الآن لخيارات ترامب بشأن إيران، فقرار ترامب في الثامن من شهر مايو حول إعادة تشريع العقوبات على إيران، قد ألغى المساعدات المالية من الشركاء الدوليين وكذلك من الولايات المتحدة، إذا كان قد اختار إعادة تأهيل إيران على أنها ملتزمة بواجباتها في خطة العمل الشاملة المشتركة.

من غير المفاجئ أن ينتهي الأمر في كونه هو مسار العمل المرجح، نظراً لتعليقات ترامب العديدة حول الصفقة وتكوين فريق الأمن القومي الجديد، والذي يشاطره كراهية كيفية التفاوض بشأن خطة العمل الشاملة المشتركة. وتعد تأكيدات ترامب السابقة بشأن امتثال إيران للاتفاقية إنجازاً كبيراً للسياسة الأمريكية، ورغم عدم سهولتها إلا أن ترامب حصل بالنهاية على مبتغاه. اخذاً بالحسبان ما كان من الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي يتسق مع أسلوب ترامب الداخلي والخارجي وهو اتخاذ القرار أولاً

والتعامل مع العواقب لاحقاً.

بلا شك كان إنهاء الدعم الأمريكي لخطة العمل الشاملة المشتركة قراراً حاسماً إلى حد كبير؛ لأن الولايات المتحدة نادراً ما تنهي دعمها لأي نوع من أنواع الاتفاقيات الأمنية. وبفعل ذلك أثيرت سلسلة من الأحداث بمشاركة الأطراف ذات الاهتمامات المختلفة الممتدة من الأوروبيين وحتى روسيا والصين وأصدقاء وحلفاء للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، إضافة إلى الإيرانيين بكل تأكيد. قد يؤدي الابتعاد الأمريكي الانفرادي عن خطة العمل الشاملة المشتركة إلى إنهاء الاتفاق؛ لأنها تمنح إيران ذريعة لإنهاء التزامها بها واستئناف تخصيب اليورانيوم، وهو التهديد الذي عبر عنه الرئيس الإيراني حسن روحاني مباشرة بعد قرار ترامب. وادعى الأوروبيون والرئيس روحاني أنهم سيلتزمون بالاتفاق ولكن هناك مجموعة من الاتفاقيات بمليارات الدولارات مع شركة بوينغ وإيرباص لدعم صناعة الطيران الإيرانية المتعثرة مهددة بالانهيار بشكل مباشر. أحد أسبابها هو الخوف الأوروبي من "العقوبات الثانوية" التي تعاقب الولايات المتحدة بموجبها ليس إيران فحسب بل أيضاً أولئك الذي يسعون إلى القيام بأعمال تجارية مع إيران.

سوف تواجه إدارة ترامب بعد إلغائها خطة العمل الشاملة المشتركة التعقيدات المترتبة على إثرها. فخطة العمل الشاملة المشتركة متعددة الأطراف، وليس لأي من الدول الأخرى المشاركة بالخطة كالمملكة المتحدة وألمانيا وروسيا والصين أي مصلحة في إنهاء مشاركة الولايات المتحدة. فقد ضغط الأوروبيون بشدة على ترامب من أجل الاستمرار بدعم الصفقة. وتقر الدول الأوروبية بوجود عيوب في الاتفاق النووي ولكنها تواجه مشكلات ملحة أخرى، فهم قلقون من ترامب لأسباب عديدة من ضمنها: عدم التنبؤ بقراراته. والروس والصينيون أصبحوا أكثر عداء لأهداف السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ولن يفعلوا الكثير لمساعدة ترامب في حل القضية عن طريق الموافقة على دعم المفاوضات الجديدة لمعالجة مخاوف الولايات المتحدة بشأن برنامج الصواريخ الإيراني والتجاوزات الإقليمية، فالدول التي تتجنب الأسلحة النووية لا تحتاج إلى صواريخ طويلة المدى. وهناك مخاوف مشابهة تدور حول بنود الانقضاء والتي يرغب ترامب في إنهائها بالكامل.

روسيا بالذات من المرجح أن تكون مسرورة بوجود أي خلافات بين الولايات المتحدة

وأصدقائها وحلفائها، فهي ترى إيران شريكاً ملائماً وموثوقاً به يساعد في توسع موسكو الاستراتيجي في الشرق الأوسط وجنوب آسيا الذي تتنافس فيه روسيا مع الولايات المتحدة.

ومن جانبهم فإن الإيرانيين لن يظهروا سوى القليل من المرونة أو الاهتمام في مراجعة الاتفاق، وهي مسألة اعتزاز لإثبات أنه لا يمكن أن يتعرضوا للمضايقات من قبل الأمريكيين، وسيكون لديهم القليل من الحوافز على الشروط المالية أو الاستراتيجية لمراجعة الاتفاق الذي يقيدهم بطرق عدة. وإيران لا زالت عدائية للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، بما فيها المملكة العربية السعودية، واستفادت من مليارات الدولارات من الأصول التي تم تجميدها كجزء من الاتفاق النووي، ومن المحتمل أن التهديد الوشيك للعقوبات الجديدة سيعرضها للخطر. وقد أكدت التصاريح الإيرانية أن قرار الولايات المتحدة بفرض عقوبات جديدة سيؤدي إلى إنهاء إيران لالتزامها بخطة العمل الشاملة المشتركة. ويبدو أن المرشد الأعلى في إيران، آية الله علي خامنئي – وهو منتقد قوي لإدارة ترامب – سيكون مضطراً إلى إعلان بطلان الاتفاق وإلغائه، خاصة إذا كان يعتقد أن أموال إيران مهددة بفرض العقوبات الجديدة. وهذا الأمر قد يؤدي إلى استئناف إيران برنامجها لتخصيب اليورانيوم ومنع وصول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى المواقع الإيرانية.

كما أن إيران قد تعود إلى خطر انتشار الأسلحة النووية عبر استخدام قنوات الشراء غير المشروعة [٢٣]. حيث أنشأت خطة العمل الشاملة المشتركة قناة شراء معتمدة على أمل تنظيم الاستحواذ الإيراني على السلع والخدمات من مصادر خارجية بما في ذلك التطبيقات المزدوجة. تجاوزت الصين هذه الآلية، ولكن نهاية الاتفاق النووي ستؤدي إلى زيادة استخدام إيران لقنوات شراء خارج نطاق آليات خطة العمل الشاملة المشتركة.

كان هناك خلف أبواب الاجتماع المغلق المنعقد في أواخر شهر مارس في فيينا للدول التي كانت طرفاً في الاتفاق النووي؛ نوع من الإدانة لإدارة ترامب أثناء انتظار رفض الاتفاق، على الرغم من أن ترامب كان يأمل بحلول شهر مايو وجود مبادرات أوروبية للحفاظ على خطة العمل الشاملة المشتركة ومعالجة أوجه القصور.

---

(23) (23) Gordon Carrera's *Shopping for Bombs: Nuclear Proliferation, Global Insecurity and the Rise and Fall of the A.Q. Khan Network* speaks to the North Korea–Iran cooperation in a historical context (Oxford: Oxford University Press, 2006).

هذه العوامل معقدة ومثيرة للقلق على حد سواء، ولكن هذا لا يعني بأي حال أن ترامب يجب أن يمتنع عما قد يتسبب في مواجهة إيران بشأن القضية النووية، بل بدلاً من ذلك من الأفضل للرئيس أن تكون له الاستجابات والسياسات التي سيكون بحاجة إليها عند بدء ظهور بعض العواقب السلبية التي تم وصفها في وقت سابق، فقرار ترامب في الثامن من شهر مايو، يعد بداية جديدة محتملة لهذا الموضوع الأكثر تعقيداً في القضايا السياسية. فمثلاً: سيقود القرار التي اتخذته الولايات المتحدة الآن لإنهاء قبولها الرسمي لخطة العمل الشاملة المشتركة المجتمع الدولي إلى منطقة مجهولة. ففريق ترامب لم يكن لديه الوقت الكافي للتحضير لهذا الاحتمال. وبالتأكيد سيكون وضع خطة بديلة أكثر فاعلية إذا شملت دعم الولايات المتحدة المعلن لأصدقائها وحلفائها في الشرق الأوسط وما حوله، بالإضافة إلى إجراء مشاورات مع هذه الدول للتأكيد على أن أي عمل عدائي من قبل إيران سيتم الرد عليه.

الآثار المترتبة على كوريا الشمالية:

كل هذا سوف يعقبه بفترة قصيرة المحادثات الأمريكية مع كوريا الشمالية. ولم يتم وضع جدول زمني للمحادثات بعد الجولة الأولى المنعقدة في الثاني عشر من يونيو، كما أن المسؤولين في كوريا الشمالية لم يتحدثوا بشأن الجداول الزمنية المقترحة أو الأهداف المقترحة بخلاف المواضيع الرئيسة. إن كانت سوف تحدث، بلا شك ستتبع المحادثات قرار ترامب بشأن إيران، ولهذا السبب من المؤكد أن كوريا الشمالية ستتابع عن كثب الإجراءات والقرارات الأمريكية. والأمر غير المؤكد هو ما الدروس التي ستستخلصها القيادة الكورية الشمالية من خيارات ترامب في إيران.

هل يمكن اعتبار إلغاء الاتفاق الإيراني بمنزلة هزة سياسية لرئيس كوريا الشمالية الذي لا يمكن التنبؤ بتصرفاته والذي يصبح أكثر ميلاً للتصديق بأن إدارة ترامب مستعدة لاستخدام القوة في حال فشلت كوريا الشمالية في تقديم تنازلات لإرضاء الولايات المتحدة؟ وبدلاً من ذلك، هل يستنتج كيم جونغ أون أن إخراج ترامب للولايات المتحدة من الاتفاق الإيراني قد يعني عدم احترامه لأي اتفاق قد يجريه مع كوريا الشمالية؟

وما وجهات نظر كوريا الجنوبية واليابان والصين وهي أهم الأطراف الإقليمية في آسيا

المتأثرة بحرب كوريا الشمالية، تجاه قرار الولايات المتحدة في التخلي عن الاتفاق الإيراني واستعدادها للاتفاق مع كوريا الشمالية؟

قررت إدارة ترامب البدء بمجموعة من القضايا المحفوفة بالمخاطر والفرص على حد سواء. فالدبلوماسية الماهرة لا تتطلب مشاركة الرئيس فحسب بل مشاركة فريق الأمن القومي الجديد الخاص به أيضاً.

نبذة عن الكاتبين

جاك كارافيلي

المستشار الرئيس لموظفي مجلس الأمن القومي للرئيس بيل كلينتون في الفترة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٠م، بشأن قضايا روسيا ومنع انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط. تشمل مهنته الواسعة في الخدمة الحكومية وظائف تحليلية، ووظائف إدارية في وكالة الاستخبارات المركزية، ومجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، ووزارة الطاقة حيث قام كارافيلي بتوجيه برامج الوزارة الدولية للحد من التهديد النووي. ومنذ تركه الخدمة الحكومية، قام بتأليف خمسة كتب ويتحدث في مختلف قضايا الأمن القومي في الولايات المتحدة وخارجها. وترأس في العام ٢٠١٥م مؤتمراً دولياً عن الفضاء الحاسوبي في لوغانو بسويسرا، وترأس مؤتمرات مماثلة في العام ٢٠١٧ و٢٠١٨م في كنيسة المسيح، أكسفورد. يظهر كارافيلي بانتظام على البرامج التلفزيونية والإذاعية الوطنية. وهو يشغل حالياً منصب الرئيس التنفيذي والشريك في شركة سيماتس المحدودة وهي شركة تقنية عالمية.

سيباستيان ماير

هو مدير قسم الشرق الأوسط في شركة الاستخبارات والمخاطر السياسية في لندن. عمل ماير في الفترة ما بين ٢٠١٥ - ٢٠١٦م باحثاً في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، حيث ركز على الاتجاهات السياسية العسكرية في الشرق الأوسط والصراع السوري وتورط إيران وروسيا وحزب الله في بلاد الشام. وقبل عمله في المركز كان متدرباً في السفارة الكندية في ألمانيا وكذلك في مكتب الاتصال الألماني السعودي للشؤون الاقتصادية في الرياض. حصل ماير على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية والقانون في العام ٢٠١٣م من جامعة ميونخ ومعهد الدراسات السياسية في باريس، وحصل على درجة الماجستير في الاستخبارات والأمن الدولي في العام ٢٠١٤م من قسم دراسات الحرب في كلية كينجز لندن.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسّس المركز سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م لمواصلة الرسالة النبيلة للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. ويعدُّ المركز منصةَ بحثٍ تجمع بين الباحثين والمؤسسات لحفظ العمل العلمي ونشره وإنتاجه، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، والعمل بوابةً وجسراً للتواصل شرقاً وغرباً. ويرأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، وأمينه العام هو الدكتور سعود بن صالح السرحان.

ويقدّم المركز تحليلات متعمّقة حول القضايا السياسية المعاصرة، والاقتصاد السياسي، والدراسات الأمنية، والدراسات السعودية، ودراسات شمال افريقيا والمغرب العربي، والدراسات الآسيوية. ويتعاون المركز مع مؤسسات البحث العلمي المرموقة في مختلف دول العالم، ويضمّ نخبةً من الباحثين المتميّزين، وله علاقة واسعة مع عددٍ من الباحثين المتخصّصين في مختلف المجالات البحثية. ويحتضن المركز مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل التذكارية، وبرنامج الباحثين الزائرين. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة المناقشات والاهتمامات العلمية، متّبعاً مساهمة المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب قديماً وحديثاً.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

P.O.Box 51049 Riyadh 11543 **Kingdom of Saudi Arabia**
Tel: (+966 11) 4652255 Ext: 8692 Fax: (+966 11) 4577611
E-mail: research@kfcris.com